وبالتوازى جاء اهتمامها بتاريخ مصر القديمة وتواريخ الصين والعراق القديمة أيضا وكانت تسير بمنهجية شديدة خلال تلك الفترة، حيث كونت أرضية حاشدة من الأفكار والثقافات .

ثم جاءت مرحلة تالية عند انتقالها للقاهرة من خلال علاقات مع الأثرى الكبير محرم كمال ووكيل الأزهر الشيخ محمود أبو العيون ثم العقاد.. الذين أمدوها بالحوار والمراجع والإعجاب حول الكثير من إنتاجها الفكرى الذى سيظهر فيما بعد.

ومازلت مع أبكار - عبر حديث شقيقتها- فى الاسكندرية فى تفتيش السيوف الذى اختفى بالطبع وبقيت عشوائيات كالسيوف مكانه الآن ليكون الاسم على مسمى كما هو حال كثير من الأفكار والأشخاص فى هذا الزمان. أما فى زمان أبكار فكان مكان التفتيش هادئا داخل تلك الفيلا التى يقطنها آل السقاف، ولم تعرف أبكار خلال تلك الفترة غير القراءة والكتابة، وكانت تهرع كل يوم نحو الورقة والقلم كأنها نسيت صلاة أو واجبا.. تعودت أن تكتب كل شىء ولم تكن تعرف شيئا عن النشر وفجأة جاءتها فكرة هذا الكتاب - كما تقول ضياء- كتاب «نحو آفاق أوسع»، إلا أن ضياء تقول ذلك الآن بعفوية وعلى قدر اتساع الذاكرة، لكن الواضح من خلال عشرات الكتب القديمة التى اطلعت عليها وتحمل خطوطا بقلم أبكار تحت فقرات معينة وهوامش واستطرادات داخل تلك الكتب التراثية العميقة منذ الاربعينيات.. من الواضح أن ذلك صنعها وصنع كتابتها تراكما وليس فجأة!.